أحمد جلال (سيف) قائد تنظيم الدم

حكاية أحمد جلال (سيف)، أو عز الدين المصرى، زعيم جماعة أجناد مصر، الذى قتل في شقة بالرحاب، جديرة بالتوقف، فالشاب كان سلفيًا أصيلًا، ولما تحول إلى الجماعات المسلحة، اختار أجناد مصر، وكانت الصداقة هى عامل كبير جدًا في تحولاته الفجائية، التي صنعت منه فيما بعد قائدًا للتنظيم، عقب مقتل همام محمد عطية.

الحكاية بالتفصيل، أن الداخلية نجحت إلى حد ما في تفتيت تنظيم أجناد مصر، وأوقفته عن العمل منذ أن قتلت خبير المتفجرات، همام محمد محمد أحمد عطية في شارع فيصل، وكان الرجل، قد سافر إلى سوريا والعراق، وانضم إلى جماعة بيت المقدس، ثم انفصل عنها تكتيكيًا، لخلاف في التكتيك العسكري، لكنه لم يختلف معها فكريًا، رغم بيعتها فيما بعد لتنظيم داعش، وزعيمه أبو بكر البغدادي.

كان أحمد جلال أحمد محمد إسماعيل، صديقًا لهمام، وكانت المعادلة الطبيعية لبعض شباب السلفيين، هى التحول إلى حركة حازمون،

ومناصرة انتخاب حازم أبو إسماعيل كمرشح رئاسي ، وعقب فشلهم في تنصيبه، تحولت الحركة لأن تكون ثورية مسلحة، وبشكل دراماتيكي تحول جلال مع تحولات الحركة.

في هذه الأثناء تزوج جلال من مروة محمد، وكان يخرج من بيته كثيرًا، إلا أنه كان لا يخبر أهله عن وجهتهن فقد كان مهندسًا، ميسور الحال.

غيّر جلال اسمه، ليصبح حركيًا (سيف)، ولقب نفسه بـ(عز الدين المصرى)، وأصبح هو الذراع الأيمن لهمام محمد عطية، وساعتها كان مسئولًا عن الدعاية والإعلام للتنظيم، وقد تلقى في ذات الوقت دورات تدريبية مكثفة على التفجيرات عن بعد، وعلى تركيب القنابل، على يد صديقه البارع جدًا في هذه المسألة، بعد ان تلقى دورات تدريبية ضخمة عليها بالعراق.

توصل الأمن لمكان همام عطية، عن طريق إدلاء عنصر في أجناد مصر بمعلومات عن مكانه، وتم الوصول إليه في منطقة فيصل، وعقب موته، كمن التنظيم لعدة أشهر، وظنوا ان الأمن توصل لكل المعلومات عن أجناد مصر، ففضلوا ترتيب الأوضاع من جديد.

تم تولية أحمد جلال قيادة التنظيم، وكان الشاب عضوًا في حزب النور رسميًا، ولم يبد عليه أى تغير، فهو من عمله، إلى الحزب، ومن الحزب إلى الالتقاء بالمسئولين التنفيذيين عن العمليات المسلحة فقط.

كانت المجموعات لا تعرف من هو عز الدين المصرى، كل ما كانوا يعرفونه، أن القائد سيف هو زعيم التنظيم، وأن مجد الدين المصرى همام هو من أوصى بتوليته في حال غيابه.

فر (سيف)، واختبأ لفترة طالت عن العام، لكنه كان يعمل بجد، من أجل إعادة بناء وترميم تنظيم أجناد مصر الذى تلقى ضربة كبيرة بمقتل زعيمه، وضربة أخرى، بمقتل مفكره، مالك الأمير عطا.

كان في هذه الفترة قد بدأ ما يسمى بتنظيم (العقاب الثوري) عمله، ومعه بعض الكتائب الإخوانية الأخرى، مثل كتائب حلوان، وغيرها من الأسماء الكثيرة، التي خرجت متوالية، لتضليل الأجهزة الأمنية، ولتصعيب المهمة عليها.

استغل أحمد جلال هذه السيولة، في إعادة برمجة وتشغيل الأجناد من جديد، ولم يكن هناك فروقًا كبيرة فكرية بين كل الذين يعملون في هذه التنظيمات، فكلهم يؤمن بما يسمى (شوكة النكاية)، كما كلهم كان يعتقد أن هذا النظام مستبدل للشريعة، وأن رأسه كافر، مستباح الدم والعرض، وأن وزراءه لا يعذرون لا بجهل، ولا بتأويل.

نجح جلال في إعادة تشكيل وترميم أجناد مصر، لكنه إلى حد ما، كان يؤمن بسياسة النفس الطويل، وارتأى أن الكمون لفترة وجيزة مهم لبناء تنظيمه، كما أدرك أن الحصول على المتفجرات، والأسلحة والذخيرة، هى دائمًا ما تكون البداية التي يصل بها الأمن للأفراد والعناصر المسلحة، فخطط للحصول على الأسلحة من ليبيا، وإدخالها

عبر الصحراء الغربية، وقام باستئجار شقق، ومحلات تجارية، ومنها الشقة التي كانت في شارع اللبيني، وكانت أكبر مخزن للسلاح، حيث وجد بها ٥٠٠ قنبلة، مركبة، وجاهزة للتفجير.. كان يريد إحراق القاهرة.

اتخذ أحمد جلال من العقار رقم ٢ شارع الإمام حسن على، المتفرع من شارع عبد الحميد مكي بالبساتين القاهرة، وكرا للاختباء وتصنيع المواد المتفجرة، والانطلاق منه لتنفيذ عمليات عدائية.

كانت له مجموعة في منطقة البساتين، كما كانت له أخرى في الهرم، والمعادى، والعياط بالجيزة، والأولى سقط أحد أعضائها، وعن طريقه توصل الأمن للقيادي (سيف).

رصدوه فترة ليست بالقصيرة، وعرفوا من يقابلونه، وبعدها قاموا باقتحام شقته بمدينة الرحاب، التي كان يدير منها التنظيم، رغم أنه من سكان المعادى.

بادرهم بإطلاق النيران، وبعدها أصيب بطلقة في رأسه، وقتل وتم نقله لمشرحة زينهم، وبدأ سقوط المجموعات.

سقطت مجموعة الهرم، وكرداسة، وأخيرًا المعادى، التي واجهت الأمن بجسارة غريبة، ودامت المعركة المسلحة، أكثر من ٥ ساعات متواصلة، حتى قتل بها ٢ من قيادات التنظيم، من أعوان جلال.

كل المجموعات التي توصل لها الأمن، كانت مرتبطة بشكل كبير

بأحمد جلال، ورغم ذلك، استنكر حزب النور، وقال إن جلال قد أخفته الداخلية قسريًا!!

حزب النور أصدر هذا البيان لأن أحمد جلال كان عضوًا عاملًا به، وأصدرت الإخوان بيانًا مماثلًا، لأن جلال كان يقود كل مجموعات أجناد مصر المسلحة في الفترة الأخيرة، وكان يتعاون أحيانًا مع ما يسمى المقاومة الشعبية، القريبة من جماعة الإخوان.

الداخلية قالت في تعقيبها على مقتله: إن أحمد جلال هو قائد جماعة أجناد مصر الحقيقي الذي تولى قيادتها عقب مقتل همام محمد عطية، وكان أحد معاونيه، وقد تدرب على يد همام عطية على التفجيرات، ومسئولًا عن اللجنة الإعلامية للتنظيم، وكان يعمل تحت قيادة همام عطية، تحت اسم أبو بلال القاهري، وعقب مقتل همام في شارع فيصل، تولى قيادة الجماعة، وأطلق اسمًا حركيًا على نفسه (سيف) كما روج أتباعه على أنه (عز الدين المصرى).

وأشارت إلى أن قائد أجناد مصر، قتل في مدينة الرحاب، في إحدى الشقق التي اتخذها وكرًا لقيادة التنظيم، وأن الداخلية بحثت في ظروف مقتله، وتوصلت لمعلومات خطيرة بشأن بقايا التنظيم، ومنهم خلية المعادى، والهرم، وكرداسة، وهى الخلايا التي كانت مرتبطة به بشكل مباشر، وكانت ستقوم بأعمال إرهابية ضخمة داخل محافظتي القاهرة والجيزة.

كما أن مخزن السلاح الذي وجد في شارع اللبيني بالهرم، من أكبر

مخازن السلاح، وكانت به ٥٠٠ قنبلة متفجرة، وكان جلال يعدها لبدء حملة تفجيرات إرهابية تطال العاصمة، عن طريق المجموعات التي نجح في تشكيلها مؤخرًا، بعدما نجح في التنسيق مع كتيبة حلوان، والعقاب الثوري، وضم عددًا كبيرًا منهم إلى التنظيم، وبعثه من موته، عقب مقتل قائده همام، المتخصص في التفجيرات.

توافرت معلومات عقب موت أحمد جلال حول اتخاذ مجموعة من العناصر الإرهابية المسلحة والمرتبطين تنظيميًا به من إحدى الشقق السكنية الكائنة بالعقار رقم ٢ شارع الإمام حسن على من شارع عبد الحميد مكى البساتين القاهرة، وكرًا للاختباء وتصنيع المواد المتفجرة كما كانت مجموعة أخرى اتخذت من إحدى المنازل المستأجرة بقرية الكريمات مركز أطفيح بمحافظة الجيزة، وكرا للاختباء وتصنيع المواد المتفجرة.

أسفرت المواجهات فيما بعد عن مصرع كل من الهارب محمد عباس حسين جاد (٣٣ سنة) مقيم عزبة الوالدة، ومحمد أحمد عبد العزيز عبد الكريم (٢٥سنة) مقيم بالعياط بالجيزة، ووجد معهما عبوات ناسفة، ولوحات معدنية (هيئة سياسية) تابعة لسفارة ماليزيا، بالإضافة الى كمية من المواد المستخدمة في تصنيع العبوات المتفجرة.

الغريب أن النائب أحمد خليل خير الله، عضو مجلس النواب، ورئيس الكتلة البرلمانية لحزب النور، تقدم ببيان عاجل لوزير الداخلية لكشف ملابسات مقتل الشاب أحمد جلال، رغم أنه بعد موته بأيام،

اعترفت المجموعة التي كانت مع الشاب «عمر» شاب في منتصف الثلاثينيات، كان يستأجر شقة بالعقار رقم ٢ في شارع «الإمام حسن على»، من شارع «عبد الحميد مكي» بمنطقة «البساتين» بالقاهرة، أنه كان يخطط لعمل عدة تفجيرات ردًا على مقتل زعيمهم جلال.

أرسلت مروة محمد زوجة جلال رسالة إلى جماعة الإخوان، قالت فيها إن زوجها علمها الجهاد، وإنه مات عقب علمه بخبر حملها بأسبوع، وإنها ستكمل الطريق بعده.. نشروا الرسالة في كل المواقع، وتحدثوا في بكائيات على كل الفضائيات، لأنه بالفعل بموت هذا الشاب انتهى تنظيم أجناد مصر تمامًا، وأصبح من الماضى.

obeikandl.com